Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى كنفها ، ضاقت به أولاً ، ثم نهرته ثانياً ، ثم طردته ثالثاً ؛ فراح المسكين — من هول الصدمة — فى الأرض العراء يهذى ، وما لبث هذيانه أن أصبح جنوناً صريحاً . . . إن شيكسبير لم ير ذلك بعينيه ، لكنه خلقه بخياله خلقاً ، وكان معنى الخيال هنا أيضاً أن العين يجوز أن ترى أشباهه فى أى زمان أو مكان .

فلئن كان الأدب خيالاً ، فهو هذا الخيال الذى يستمد من الواقع جناحه ، فلا بد لى — إذاً — قبل أن أكتب فى « الحب الصامت » أن أراه ... ...

يا لسعدى ! وقلما شاءت لى الأيام سعداً ! لقد وقعت عيناى ليلة المولد على مثل عجيب من الحب الصامت ، وإذاً فسأكتب للصديقة الأديبة ما أرادت !

هذا صبى فى العاشرة وقف أمام بائع العرائس — عرائس المولد — وقفة تفيض بالمعانى ؛ وقف على بعد ثلاثة أمتار أو نحوها ، مثبتاً ناظريه فى عروس كبيرة ، والأعجب من هذا أن راحت العروس « الحلوة » بدورها تنظر إليه لا تزيح عنه البصر ! . . . والله لن أمضى فى طريقى حتى أتبين حقيقة هذا الغزل النادر ؛ إن الصبى ينظر إلى معشوقته وعلى فمه ابتسامة خفيفة كلها هيام ، والأعجب من ذلك أن راحت العروس « الحلوة » بدورها تبتسم له فى حنان ظاهر ! من ذا يرتاب فى أن العروس قد وقفت